

هذا البحث

الرحمة في القرآن الكريم

مفهوم الرحمة مفهوم شامل يشمل الأمور الروحية ويدخل فيه الإفضال والإنعام: من السكينة وهي الثبات والطمأنينة، والحنان وهي العطف في القلب، وتعني الصلاة والرأفة والهدى والمحبة والروح، وهي تعني كذلك نعم الله وجوده على العباد، كالجنة والشفاعة والإسلام والإيمان والنبوة، والقرآن والرزق من مطر والشمس والنعمة والعافية والنصر والمئة، وهي مغمورة بالمغفرة والسعة والمودة والعصمة.

والرحمة من صفات الله تعالى، والكون يشهد من حولنا بهذه الرحمة في كل مجالاتها.

نلاحظ ذلك في آثار رحمة الله بالعالمين، كرحمته بالأنبياء والمرسلين، وعباده الصالحين، وعباده المؤمنين، ورحمته ببني إسرائيل، ولقد كان من ضمن هذه الرحمة، الرحمة المهداة للعالمين محمد رسول الله ﷺ، والقرآن الذي أنزل عليه.

وعلى العبد أن يعرف كيفية استجلاب رحمة الله كالاستغفار والتوبة والدعاء بالرحمة، وعلى العبد أن ينظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها، ينظر إليها بإحساسه وبمشاعره وروحه ووجدانه، وعليه أن يعلم أن الرحمة تكون جزاء، كما أن الرحمة ابتلاء كذلك ليختبر عباده ليميز الخبيث من الطيب.

كل هذا جزء من مائة رحمة، ويبقى الباقي إلى يوم القيامة، تصور تلك الرحمة في ذلك اليوم، وليتم رحمته على عباده، يوم الفصل وفي مستقر رحمته الجنة، ونعيمها التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

